ربث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا لا ريا
فيه ولا سمعة واهدي فيها مائة بدنة وعن انس ان امراة كان في عقلها شيء
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي يا ام فلان
في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك قال وكانت الامة تاخذ بيده صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت وقال ابو هريرة اشترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سراويل من السوق فذهبت لاحملها عنه فقال صاحب
الشيء احق بشيئه ان يحمله ولما جاءه ابو بكر بابيه يوم الفتح قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركت الشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انما انا
عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال لا تفضلوا بين الانبيا ولا تفضلوني
على يونس بن متى ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك من ابرهيم ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبته **فصل** واما
عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه
وسلم امن الناس واعدل الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف بذلك
محادوه وعداه وكانوا يسمونه الامين ولذلك رضوه حكما بينهم في وضع
الحجر الاسود وفي سوال هرقل لابي سفين هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
ان يقول ما قال قال لا وقال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك
ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون وفي وصف علي له اصدق الناس لهجة والينهم
عريكة وكان صلى الله عليه وسلم اعف الناس لم تمس يده امراة قط الا
بملك رقها او نكاحها او تكون ذا رحم محرم منه وفي وصف عايشة له ما
خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد
الناس منه • **قال المبرد** قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم
الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج قال ابن خالويه
ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة

هم

هم غافلون ولكن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلثة اجزا جزءا لله
وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس وكان يستعين
بالخاصة على العامة ويقول ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ
سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة **فصل**
واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروته وحسن هديه
فكان صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من
اطرافه مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا
تؤبن فيه الحرم اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيه انه غير عرض ولا وكل
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها **قال** عبد الله
ابن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد وفي وصف ابن ابي هالة له صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
وقد سبق في سيرته مع اصحابه كثير مما يدخل في هذا الفصل • **فصل**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد الناس ويكفيك في تعريف ذلك
ان فقره صلى الله عليه وسلم كان فقر اختيار لا فقر اضطرار وانه
صلى الله عليه وسلم فتحت عليه الفتوح وجبيت له الاموال ومات ودرعه
مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا وقالت عايشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله ولو شاء الله لاعطاه
ما لم يخطر ببال وعنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولقد مات وما في بيتي شي ياكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي وقال ان ربي عرض علي ان يجعل لي
بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)